

# بلاغة أسلوب التوكيد في آيات الجنة والنار في القرآن الكريم

## The Eloquent Methodology of 'Emphasis' in the Verses of Heaven and Hell in the Holy Quran

زهير محمد العرود\*

### ملخص البحث:

التوكيد معنى لغوي كغيره من المعاني اللغوية ، يتطلب مبنى لفظيا كلاميا لكي يتم نقله إلى المخاطب ، ومن أجل ذلك فإن دراسة التوكيد تتطلب دراسة المباني التي يؤدي بها معنى التوكيد ، وهي مبان متنوعة وأساليب مختلفة ، وأنماط متعددة .

في هذه الدراسة عمد الباحث إلى استخدام المنهج التحليلي الوصفي البلاغي في الكشف أولاً عن الآيات القرآنية التي تتحدث عن الجنة والنار ، ومن ثم استخرج أساليب توكيد الجملة بشقيها الاسمية والفعلية ، ولكونهما – الجنة والنار – حقيقة من حقائق الغيب الإلهي كشفت هذه الدراسة عن كيفية إسهام أساليب توكيد الجملة والتي تمثلت في " التوكيد بالتقديم ، والقصر ، والتكرار ، والتوكيد بالمصدر ، وبالأدوات النحوية \_ الذي اتضح من خلال الدراسة أن "إن" على وجه الخصوص كانت تشغل مساحة كبيرة " \_ في تثبيت العقيدة والإيمان ودفع إنكار الجاحدين والمنكرين لهما وما فيهما من نعيم وعذاب .

الكلمات المفتاحية " التوكيد ، الجنة والنار ، أسلوب التقديم ، التكرار "

### Abstract :

In Linguistics, Emphasis, like other concepts, demands a verbal structure in order to be communicated by the addressee. Therefore, this study requires an examination of the structure and forms by which the 'emphatic' meaning is transferred. These forms and structures are various and different.

In this study, the researcher follows the analytic, descriptive methodology to find, in the first place, the verses that talk about the heaven and the hell, and then infer the emphatic meanings that they convey, both their noun phrase and verb phrase. Given the fact that the heaven and the hell belong to the knowledge of the unseen, the study explores how this methodology contributes to the consolidation of faith and belief in the hearts of people. This contribution is achieved in the Quran by foregrounding, using short statements, repetition, and the syntactic tools. It was revealed that "surely" has been widely used in the Quran in order to consolidate the belief and faith in people and to condemn the nonbelievers who seek to deny the facts about the heaven and hell, punishment and reward.

**Keywords:** Emphasis, Heaven, Hell, foregrounding, repetition.

---

قسم اللغة العربية \_ جامعة عجلون الوطنية عجلون \_ الأردن

Email : zuhairoroud@yahoo.com

### أسلوب التوكيد:

#### التمهيد

التوكيد في أصل اللغة من الجذر وكد، ووكد: "كلمة تدلُّ على شِدِّ وإحكام وأؤكد عقدك، أي شُدّه. والوكاد حبل تُشدُّ به البقرة عند الحلب. ويقولون وكد وكده إذا أمّه وغنى به

(1).

قال ابن منظور: (وَكَّدَ العقد والعهد: أوثقه، والهمزة فيه لغة، يقال أوكَّدته وأكَّدته وإيكاداً، وبالواو أفصح، أي شددته، وتوكَّد الأمر وتأكَّد بمعنى. ويقال وكَّدت اليمين والهمز في العقد أجور، وتقول: إذا عقدت فأكَّد، وإذا خلفت فوكَّد)(2).

وقال الزبيدي: (وقال أبو العباس: التوكيد دخل في الكلام لإخراج الشك، وفي الأعداد لإحاطة الأجزاء)(3).

لذلك يمكن القول: أنَّ المعاني التي تحوم حولها مادة (وَكَّدَ) هي الثبوت، والتمكين، والقصد، وهذا هو المقصود من التوكيد في الكلام: (تمكين المعنى في النفس وتقويته، وفائدته إزالة الشكوك والشبهات التي ترد في الكلام إذا لم يؤكَّد)(4).

إنَّ الكلام في البلاغة ينقسم إلى جملة خبرية، وإنشائية، فالجملة الخبرية ما تحتمل الصدق أو الكذب، والجملة الإنشائية ما لم تحتمل صدقاً ولا كذباً، فمن هنا يتعلَّق الكلام في اللغة العربية بأسلوب التوكيد؛ وذلك لأنه الأسلوب الذي يقوم بتمكين الخبر، وتثبيتته في النفس.

ويتعلَّق التوكيد بالسامع من جهة كونه يهتم بالأحوال النفسية التي تسيطر عليه أثناء سماعه الخبر، ونفوس بني البشر تتباين في ذلك ما بين التصديق والتسليم به، أو التردد، والتشكيك فيه، أو التكذيب والإنكار له، ومن هذا المبدأ يجب أن ينسجم الكلام، والحالة النفسية للمخاطب (فإن كان المخاطب ساذجاً ألقى إليه الكلام خالياً من التأكيد، وإن كان متردداً فيه حسن تقويته بمؤكَّد، وإن كان منكراً وجب تأكيده)(5).

### التوكيد في آيات الجنَّة والنَّار

يُعَدُّ أسلوب التوكيد في آيات الجنَّة والنَّار سمة أسلوبية تقوم على كاهلها دلالات، وأغراض بلاغية تعمل على إظهار المعنى، وتقويته، وتمكينه، وتثبيتته في النفس، ودفع العقل إلى التصديق بها. وينبغي التنبيه إلى مسألة أرى أنَّها جوهرية، ومهمة، ترتبط بالتوكيد في آيات الجنَّة والنَّار تحديداً، وهي أنَّ الجنَّة والنَّار من عقائد الغيب الإلهي التي لم تطلَّع عليها عين، ولم تحط بها حاسة مشاهدة؛ وإنما ورد الخبر بها في القرآن الكريم بشكلٍ عامٍ، وفي السنة النبوية بشكلٍ خاصٍ من خلال الأحاديث النبوية الشريفة التي جاءت مفصلة، وموضحة لجنَّة النعيم، ولنَّار السعير.

فالإنسان العربي الذي خوطب بالقرآن الكريم نشأ، وترعرع في بيئة مدركة بالحواس الإنسانية، إذ إنَّ هناك معتقدات غيبية في حياته التي تفيها، غير أنَّ الإدراك بالحواس كان السمة البارزة في تلقي الأخبار، والتصديق والتسليم بها، وتكذيب ما سواها، وإنكارها، لذلك نجد الكثير من الأنماط والأساليب اللغوية والعقدية في القرآن الكريم ترسخ قضية الغيب الإلهي في النفوس العربية، وتستقطب العقول العربية إليها.

فمن هذه الأنماط اللغوية التي استخدمها القرآن الكريم لتعميق عقائد الغيب الإلهي أسلوب التوكيد الذي تنوّعت وسائله، وتباينت تبعاً للموقف، ومتعلّقات المعنى، وإحكام الصياغة.

### الوسائل التوكيدية التي يركز عليها القرآن في تثبيت الخبر

أولاً : التكرار ويقصد به أن يعاد المؤكد نطقاً ومعنى ، بقصد تثبيت وتمكين الخير ، وتقويته لدى السامع الذي يحمل النفس على التصديق، والتسليم به، ويحضّنها على الإقرار، والتحقيق.

ومن ذلك قوله تبارك وتعالى: [لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا، إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا] (5). فقد كرّر القرآن الكريم كلمة (السلام) مرة ثانية تأكيداً على التحية الخاصة التي يتبادلونها فيما بينهم مرّة بعد مرّة، وورد التوكيد في وسيلة أخرى أعني بها القصر (لا + إلّا)، والتقدير أنّ التحية مقصورة على السلام الذي يشمل الطمأنينة، والأمان، ففي الآية القرآنية الكريمة السابقة قد: (جيء بخصلة ليست من اللغو ولا من التأثيم؛ ف (قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا) ليس من اللغو ولا من التأثيم. وإنما هو أسلوب أو نوع من أنواع المحسنات البديعية أطلق عليه تأكيد المدح بما يشبه الذم) (6).

ومن أساليب التكرار الذي يفيد تمكين الخبر، وتقويته قوله تبارك وتعالى في الحديث عن السابقين: [وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ، أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ] (7)، فقد أفاد التكرار هنا إجلال أمر هؤلاء المجموعة التي استحققت شرف سبق من دون الفئات الأخرى كأصحاب اليمين على سبيل المثال، علاوة على تحقيقه التناغم الموسيقي في القراءة. وتجدر الإشارة إلى أننا سنبيّن أثر التكرار -بمشيئة الله سبحانه وتعالى - في مبحث مستقل لاحقاً.

### ثانياً : التوكيد بالمصدر :

ومن وسائل التوكيد في مشاهد الجنة والنار التوكيد بالمصدر الذي يوحى بأنّ الفاعل قد باشر الفعل بنفسه، وبهذا ينفي المجاز عن الفاعل؛ فإنّك تقول: (ضرب الأمير اللص)، ولا يكون باشر بل أمر به؛ فإذا قلت: (ضرباً) علم أنّه باشر) (8).

ومن الشواهد القرآنية الكريمة على ذلك في آيات الجنة والنار قوله تبارك وتعالى في الحديث عن جزاء الكافرين: [فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا] (9). فجاء المصدر (جزاء) مؤكّد للمصدر (جزاؤكم).

وقوله تبارك وتعالى: [لَا تُكْفِرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَدْخِلْنَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ] (10).

والمصدر: (ثواباً) منصوب بفعل مفهوم ممّا قبله والمعنى لأثيبهم ثواباً وقوله تبارك وتعالى: (لَا تُكْفِرَنَّ) يفهم من مضمونه لأثيبهم، فلماذا جاء المصدر منصوباً.

وفائدة هذا المصدر... هو تأكيد مضمون الجملة قبله، ف (ثواباً) تأكيد مضمون (لأَكْفَرَنَّ) بالفعل (لأَكْفَرَنَّ) مؤكّد بنون التوكيد ومؤكّدة مضمونه بالمصدر (ثواباً) وبهذا ظهر لنا أنّ الفعل (أَكْفَرَنَّ) و (أدخلنهم) أوكدّت (مرتين)<sup>(11)</sup>.

ومنه قوله تبارك وتعالى: في الحديث عن الذين اتقوا الله سبحانه وتعالى: [لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ مَبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَعَدَ اللَّهُ]<sup>(12)</sup>؛ وذلك: (لأنّ ما قبله يدلّ على (يعد الله) فأكدّ هذا الفعل المفهوم المصدر (وعد الله))<sup>(13)</sup>.

ومثله قوله تبارك وتعالى في الحديث عن عيون الجنّة: [عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا]<sup>(14)</sup>، فتوكيد الفعل (يفجّر) بالمصدر (تفجيراً) يوحي بأنّ أهل الجنّة هم من جاء بفعل التفجير لا خدمهم، ولا غلمانهم، وهذا أطيب لنفوسهم، وأجمل رؤية، ومنظراً، في حين لو قال (يفجرونها) فقط، لظنّ أنّ التفجير قد ورد على سبيل المجاز العقلي، وإسناد الفعل لغير فاعله الحقيقي.

وقريب منه قوله تبارك وتعالى: [أَنَا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً، فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا]<sup>(15)</sup>، حيث أكّد الفعل (أنشأ) المصدر (إنشاء)؛ ليستدل على أنّ الإنشاء والخلق ورد على سبيل الحقيقة المباشرة، والتقدير: (ابتدأنا خلقهن ابتداءً جديداً من غير ولادة والظاهر أنّ الإنشاء هو الاختراع الذي لم يسبق بخلق، ويكون ذلك مخصوصاً بالحوار اللاتي لسنّ من نسل آدم)<sup>(16)</sup>، فهذا الإنشاء والخلق يتطلّب المباشرة من الخالق سبحانه وتعالى.

ومن شواهد التوكيد بالمصدر التي تؤكّد على نفي المجاز عن الفعل قوله عزّ وجلّ: [وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا]<sup>(17)</sup>، فتوكيد الفعل (ذُلِّلَتْ) بالمصدر (تذليلاً)، أوحى بأنّ الفعل حقيقي غير مجازي موجود في القطوف، وليس الولدان والغلمان هم من قام بتذليلها.

وشبيه بذلك قوله جلّ شأنه [قَوَارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا]<sup>(18)</sup>، فالمعنى الذي يكسبه التوكيد بالمصدر: (أنّهم قدروها في أنفسهم على أن تكون مقادير، وأشكال على حسب شهواتهم فجاءت كما قدّروا)<sup>(19)</sup>.

ومن سياقات التوكيد بالمصدر ما يتجلّى في قوله تبارك وتعالى: [وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا]<sup>(20)</sup>، فالملاحظ من هذه الآية القرآنيّة الكريمة أنّ القرآن الكريم وكّد فعل الدخول بدخول حرف السين أولاً (سندخلهم)، ثم وكّد ذلك بالمصدر المحذوف فيه الفعل (وعد) مضاف إلى الله سبحانه وتعالى ثانياً، ثم وكّد الوعد بالمصدر حقّاً، وبعدها وكّد الجملة كلّها بالاستفهام الذي يدلّ على النفي (ومن أصدق من الله قِيلاً)، وفائدة هذه التوكيد المبالغة فيما أخبر به تعالى عباده المؤمنين بخلاف مواعيد الشيطان وأمانيه الكاذبة المخالفة لأمانيه<sup>(21)</sup>، وقد أشار صاحب كتاب الإعجاز الفني إلى ذلك بالقول: (بالآية

أربعة تأكيدات، فإنَّ دخول الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنَّات ربِّهم، أوكدت بلفظة (خالدين) ، و(أبداً) المقترنتين، وبقوله (وعد الله حقاً) التي تشمل مصدرين مؤكدين: (الأوَّل مؤكِّد لنفسه، والثاني مؤكِّد لغيره)<sup>(22)</sup>، أمَّا التوكيد الرابع فهو (ومن أصدق من الله قيلاً)، وهو توكيد ثالث بليغ<sup>(23)</sup>. والفائدة من هذه التوكيدات النابعة من العبارة هي إحداث تناسق بين أجزاء معنى العبارة، حتَّى تستحيل الآية إلى سبك متين في الصياغة، لا يعتورها أي خلل فني، فالذي يردّد العبارة، لا يشعر بخلل في ربط أجزائها؛ لأنَّ صلة (وعد الله حقاً) بما قبلها، (ومن أصدق من الله قيلاً) بالمعنى العام، ذات علاقة وطيدة، مع أنَّ الأولى تفيد التأكيد في أنَّ وعد الله حق لعباده في إدخالهم جنَّات الخلد، والثانية تفيد صدق وعده سبحانه وتعالى<sup>(24)</sup>.

### ثالثاً: التوكيد بالحال

ومن سياقات التوكيد في آيات الجنَّة والنَّار التوكيد بالحال، ويتجلَّى ذلك في قوله تبارك وتعالى: [وَأَزَلِفَتْ أَلْفُ الْجَنَّةِ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ]<sup>(25)</sup>، فقوله عزَّ وجلَّ (غير بعيد) حال مفهومة من قوله: (وأزلفت الجنَّة للمتقين) فهي: (مؤكِّدة لمضمون الجملة قبلها حيث فهم معناها من مضمون الجملة قبل ذكرها، وجاءت تأكيداً لهذا المعنى، والمقصود من مضمون الجملة، مفهوم الفعل "أزلفت")<sup>(26)</sup>.

وجاء في الكشف: (غير بعيد) نصب على الظرفية؛ أي مكاناً غير بعيد أو على الحال، وتذكيره ؛ لأنَّه على زنة المصدر، كالزئير، والصِّلِيل؛ إذ هي من المصادر التي يستوي في الوصف بها المذكر والمؤنث. أو على حذف الموصوف، أي: شيئاً غير بعيد، ومعناه: التوكيد، كما تقول: هو قريب غير بعيد، وعزيز غير ذليل<sup>(27)</sup>.

وكذلك قوله تبارك وتعالى: [وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَبِالْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ]<sup>(28)</sup>، والمعنى: ((فقوله: خالدين فيها) توكيد لما قبله وهو قوله: (ففي الجنَّة) الجنَّة والخلود فهم من قوله: (ففي الجنَّة))<sup>(29)</sup>.

وقوله تبارك وتعالى: [إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا]<sup>(30)</sup>، فجاء الحال جاراً ومجروراً للتأكيد كما في قوله: (في بطونهم) فهي حال من الضمير المتصل في يأكلون، وقد دلَّ على معناه (يأكلون) فهذا تأكيد لمضمون ما قبله؛ لذلك: (فالغرض من التأكيد امتلاء البطن بالنَّار، إذ المعنى: إنما يأكلون مثل النَّار في بطونهم، فالمراد هنا من ذكر البطون تصوير الأكل للسامع حتَّى يتأكَّد عنده بشاعة هذا الجرم بمزيد من التصوير، ولأجل تأكيد التشنيع على الظالم لليتيم في حالة خصَّ الأكل أنَّه أبشع الأحوال التي يتناولها مال اليتيم فيها)<sup>(31)</sup>.

وذكر في الكشف: ((في بطونهم) ملء بطونهم، يقال: أكل فلان في بطنه، وفي بعض بطنه، قال: كُلُوا فِي بَعْضِ بَطْنِكُمْوُ تَعْفُوا)<sup>(32)</sup>.

#### رابعاً: التوكيد بالأدوات النحويّة

وهناك أنواع أخرى من التوكيد غير التكرار، والتوكيد بالمصدر، والحال تتضمنها آيات الجنّة والنّار، وهي التوكيد بالأدوات النحويّة الموضوعة فعلاً للتوكيد.

وقد شاع منها التوكيد بـ (إنّ) بوصفها الأداة الأصليّة له، والمغزى العام من وراء هذا التوكيد هو تحقيق المخبر عنه، وتمكينه، وإزالة الشكّ عنه، وقد تردّد ذلك في ثماني آيات قرآنيّة كريمة، ورد أغلبها في توكيد دخول المؤمنين الجنّة، ودخول الكافرين النّار، وفي تقوية أنماط التكريم، والتعذيب الذي يتلقونه، وتثبيت الخصال، والأخلاق التي جاءوا بها حتّى استحقوا الثواب العظيم، والعقاب الوخيم. ونسوق إليك بعض الآيات التي يمكن الاستدلال بها على ذلك حيث يقول تبارك وتعالى: [إنّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ] <sup>(33)</sup>، [إنّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا] <sup>(34)</sup>، [إنّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَاكِهُونَ] <sup>(35)</sup>، [إنّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ] <sup>(36)</sup>، [أَتَمِّمْنَا نَورَنَا وَغَفِّرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ] <sup>(37)</sup>، [إنّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ] <sup>(38)</sup>، [أَلَا أَنَّ الظَّالِمِينَ

فِي عَذَابٍ مُّقِيمٍ] <sup>(39)</sup>، [أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ] <sup>(40)</sup> فهذه الآيات القرآنيّة

الكريمة، وغيرها الكثير أنت في سياق التوكيد (بإنّ) للدلالة على أنّ الثواب، والجزاء بالجنّة، والنّار متحقّق فعلاً لا مرأى فيه، ولا شكوك.

ومن أنماط استخدام (إنّ) المؤكّدة ورودها مع ضمير الشأن، ويبيّن لنا شيخ البلاغة عبد القاهر الجرجاني هذا بقوله: (ومن خصائصها أنّك ترى لضمير الأمر والشأن معها من الحسن واللفظ ما لا تراه إذا هي لم تدخل عليه بل تراه لا يصلح حيث يصلح إلّا بها) <sup>(41)</sup>، ويبرز هذا الحسن، واللفظ في قوله عزّ وجلّ [جَنَّاتٍ عَذْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَانُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًا] <sup>(42)</sup>، فالهاء في إنّه ضمير شأن، ولو أسقطنا (إنّ) لورد النظم القرآني الكريم في الآية القرآنيّة الكريمة على النحو الآتي هو كان وعده مأتياً، فهو من الركاقة، والقبح في صياغة النظم ما لا يخفى على أحد، فعندما دخلت (إنّ) على ضمير الشأن أكسبته ذلك الرونق اللطيف الذي أشار إليه شيخنا عبد القاهر الجرجاني، وعلاوة على هذا الحسن فإنّ ضمير الشأن يستخدم في المسائل العظيمة الجليّة، والوعد والوعيد كما هو مألوف لدينا من الأمور العظيمة، وكان من الممكن صياغة الآية القرآنيّة الكريمة بطريقة أخرى مغايرة كقولنا: (إنّ وعده كان مأتياً)، ولو كان ذلك كذلك لذهب عنصر التشويق بتحقيق الوعد القادم، إذ أكسب ضمير الشأن فاصلاً كلامياً بين (إنّ)، وبين الوعد الإلهي.

وشبيه بذلك قوله تبارك وتعالى: [إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ] <sup>(43)</sup>، والتقدير أنّ المؤمنين قد ثبت في عقولهم أنّ الله سبحانه وتعالى يستجيب الدعاء فتوجهوا إليه (إنا كنا من قبل ندعوه) فعندما رأوا ذلك حاصلًا في الآخرة، ازداد الاعتقاد منهم من خلال ضمير الشأن الذي أكّد

سمة البر، والرحمة لله سبحانه وتعالى، ولقد أضاف دخول (إِنَّ) على ضمير الشأن لطفًا في الصياغة، ولو حذفت لصار النظم السياقي (هو هو البر الرحيم)، وهذا ممّا لا يستقيم في الكلام.

ومن سمات (إِنَّ) المؤكّدة في آيات الجنّة والنّار أن تردّ لأمر قريب من الأمر السابق يقرب منه، ولكن لا يماثله. والأمر هذا يرتبط بسياق النظم، والتوائم بين الآية القرآنيّة الكريمة، وسوابقها، ولواحقها، لكي تكون صياغة النظم على مبدأ سليم واحد، من دون النظر إلى حال السامع المنكر، أو المتردّد، وفي هذا يقول أحد الباحثين المحدثين: (وقد يجري الكلام على خلاف الظاهر من حال المخاطب أي أنّ المتكلّم لا يعتد بهذا الواقع في صياغته، وإنّما يجري على أمور اعتباريّة تنزيليّة يلحظها هو ويعدّها مقامات يصوغ عباراته على مقتضاها، وذلك موطن دقيق لا يهتدي إلى مواقعه الشريفة إلّا ذكي النفس دقيق الحس واسع الخيال)<sup>(44)</sup>. وهذا ما يلمسه القارئ لقوله تبارك وتعالى: [كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عَلَيَيْنَ]<sup>(45)</sup>، فقد جاء بناء الجملة القرآنيّة مؤكّداً بمؤكّدين (إِنَّ + اللام) حيث إنّ: (هذه اللام التي تجامع (إِنَّ) لزيادة التأكيد لها الصدارة، إلّا أنّها أُخّرت عن (إِنَّ) لضرب من الاستحسان، وهو إرادة الفصل بينها وبين (إِنَّ) لاتفاقهما في معنى واحد، ألا وهو التأكيد، وكرهوا الجمع بين حرفين بمعنى واحد ففرّقوا بينهما)<sup>(46)</sup>، وذلك من أجل تثبيت المعنى المراد في أذهان، ونفوس المخاطبين، معبراً بذلك عن التوكيد الموجّه للمنكرين، بيد أنّ نظم العبارة القرآنيّة الكريمة يستوجب هذا البناء التوكيدي ليتناسب بذلك مع الآية القرآنيّة الكريمة السابقة التي تصوّر كتاب الفجّار بالأسلوب التعبيري عينه، وهو قوله جلّ شأنه: [كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سَجِينٍ]<sup>(47)</sup>، وينصّ أبو السعود على ذلك بالقول: (شروع في بيان محاسن أحوالهم إثر بيان حال كتابهم على طريقة ما مرّ في شأن الفجّار)<sup>(48)</sup>.

وقريب منه قوله تبارك وتعالى: [إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ، وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ]<sup>(49)</sup>، وكل من الآيتين مؤكّدة بأنّ الثقلية، واللام الداخلة على الخبر، لتقرير ما دخلت عليه من نعيم، أو جحيم. وجاءت نعيم، وجحيم على وزن فعيل لإبراز صفة الاستمرار: أي نعيم مقيم، وجحيم دائم)<sup>(50)</sup>.

ومن سياقات التوكيد بـ (إِنَّ) تقديم خبرها على اسمها، ويتجلّى ذلك في وصف نعيم المتقين كما في قوله تبارك وتعالى: [إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا، حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا]<sup>(51)</sup> (وإنّ هنا للربط، ولا شك في أنّها لا تصفو لمعنى الربط، فقد شابها التوكيد، والتوكيد هو الأصل فيها)<sup>(52)</sup>.

فأوكّدت الآية القرآنيّة الكريمة السابقة بمؤكّدين اثنين هما: (إِنَّ والتقديم)، ومثلها في وصف الجحيم قوله تبارك وتعالى: [إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا]<sup>(53)</sup>.

ففي الآيتين القرآنيتين الكريمتين السابقتين تقدّم خبر إنّ على اسمها؛ وذلك للتأكيد على أهميّة المتقدّم.

ومن الآيات القرآنية الكريمة ما أكدت بثلاث وسائل هي: أن واللام والتقديم، ومن ذلك قوله تبارك وتعالى: [وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ]<sup>(54)</sup>، وقوله تبارك وتعالى: [إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا يَتَخَيَّرُونَ]<sup>(55)</sup>.

وتكمن فائدة (إِنَّ) أيضاً في إفادة التناسب في النظم إلى جانب فائدة التوكيد، حينما ينتهي الكلام، فيصوّر أحوال الكفار ثم ينتقل إلى بيان أحوال المؤمنين، ويبرز هذا الأمر في قوله تبارك وتعالى: [إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أَنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ]<sup>(56)</sup>، والظاهر أن الآية القرآنية الكريمة قد بدأت بأن لإفادة التوكيد أولاً. غير أن هناك تردداً في النفوس من حقيقة ذلك الإدخال، وثبتت (إِنَّ) هنا فائدة عظيمة مع التوكيد وهي التلاؤم في النظم السياقي، إذ عرض القرآن الكريم مصير الكافرين، والمنافقين المترددين، ويشير أبو السعود إلى تفسير هذه الآية القرآنية الكريمة بالقول: (استئناف جيء به لبيان كمال حسن حال المؤمنين العابدين له تعالى، وأن الله عز وجل يتفضل عليهم بما لا غاية وراءه من أجل المنافع وأعظم الخيرات إثر بيان غاية سوء حال الكفرة ومآلهم)<sup>(57)</sup>، وعلى هذه الشاكلة قوله سبحانه وتعالى: [إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا]<sup>(58)</sup>، ولاستخدام أسلوب (إِنَّ) هنا غرض غير التوكيد غرض يتساقق ونظم الآية القرآنية الكريمة السابقة التي تكلمت عمّا أعدّه الله سبحانه وتعالى للكافرين حيث أتت مصدرة (بِإِنَّ) في قوله تبارك وتعالى: [إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلًا وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا]<sup>(59)</sup>.

ومن أدوات التوكيد المستخدمة في آيات الجنة، والنار (السين)، التي تستخدم للتوكيد على حدوث وعد الله سبحانه ووعدته، وإن تأخر وقت حصوله، إذ يرى أحد الباحثين المحدثين أن: (السين وردت في القرآن الكريم لتأكيد الوعد والوعيد والإخبار بالغيب والترغيب والترهيب ولتأكيد الهداية وغير ذلك، إلا أن ورودها لتوكيد الوعد والوعيد هو الأكثر)<sup>(60)</sup>.

منه قوله تبارك وتعالى: [وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ]<sup>(61)</sup>، يخبر الله جلّ شأنه بأنه سيدخل المؤمنين الصالحين جنّات تجري من تحتها الأنهار، وهذا وعد منه تبارك وتعالى، والله سبحانه وتعالى لن يخلف وعده أبداً، والسين في (سندخلهم) تأكيد للوعد<sup>(62)</sup>، وعندما كان دخول المؤمنين الجنة واقعاً في المستقبل – اليوم الآخر – وكّده بالسين وهي: (حرف توسيع؛ وقد نقلت المضارع من الزمن الضيق – وهو الحال – إلى الزمن الواسع وهو الاستقبال، وأوضح من عبارتهم قول الزمخشري وغيره (حرف استقبال) وزعم بعضهم أنها قد تأتي للاستمرار لا للاستقبال)<sup>(63)</sup>.

وقد بيّن أبو حيّان مزية السين في قوله تبارك وتعالى: (سندخلهم) فقال: (وأتي فيها بالسين المشعرة بقصر مدة التنفيس على سبيل تقريب الخير من المؤمنين وتبشير به)<sup>(64)</sup>. وشبيه بذلك قوله تبارك وتعالى: [إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا]<sup>(65)</sup>، إذ نلمس دخول السين



على الفعل المضارع (يجعل)، وهذا السياق اللغوي أفاد التوكيد للفعل المحبوب الموعود به مستقبلاً، وهو الود يوم الآخرة.

وقوله تبارك وتعالى: [وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ]<sup>(66)</sup>، فالسين تفيد التوكيد على جزاء الشاكرين يوم القيامة، ويقول أبو السعود في ذلك: (وفي تصديرها بالسين وإبهام الجزاء من التأكيد والدلالة على فخامة شأن الجزاء بحيث يقصر عنه البيان ما لا يخفى)<sup>(67)</sup>.

ويشير أحد الباحثين المحدثين إلى ذلك بالقول: (والذي أراه والله أعلم أنه ما من آية ورد فيها وعد إلا وهي دالة على الترغيب، وما من آية ورد فيه وعيد إلا وهي دالة على التهيب)<sup>(68)</sup>. ومثل ذلك سواء بسواء في وعيد الله سبحانه وتعالى لأصحاب السعير كما في قوله تبارك وتعالى: [وَسَيَصْلُونَ سَعِيرًا]<sup>(69)</sup>، فالسين لتوكيد الوعيد، والتقدير: سيدخلون سعيراً هائلة مجهول وصفها، وقريب منه قوله تبارك وتعالى: [سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ]<sup>(70)</sup>، فالسين لتوكيد الوعيد، والتقدير: سيدخلون جهنم داخِلين.

ومن أدوات التوكيد المستخدمة في آيات الجنة، والنار بشكل عام، وفي آيات النار بشكل خاص سوف التي: (تتميز عن السين بأنها لم ترد في القرآن الكريم إلا لوعد أو وعيد في الأعم الأغلب في حين جاءت السين في القرآن الكريم... للوعيد والإخبار بالغيب والترغيب والتهيب ولتأكيد الهداية)<sup>(71)</sup>.

ويشير الألوسي إلى ذلك بالقول: (وكثيراً ما تفيد سوف والسين توكيد الوعيد)<sup>(72)</sup> وأرى أن التباين بينهما في الوعد والوعيد: (أن السين مع الوعد للمبالغة، ومع سوف أنه واقع لا محالة، وإن طال الأمد؛ ولذلك الأكثر في السين الوعد، وفي سوف الوعيد)<sup>(73)</sup>، ويتجلى هذا الأمر في قوله تبارك وتعالى: [وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا]<sup>(74)</sup>، والتقدير: ندخله إياها ونحرقه بها والجملة جواب شرط)<sup>(75)</sup>.

وتوحي الباء الجارة الواقعة في خبر (ما) العاملة عمل ليس بالتوكيد؛ لما تتضمنه من معنى الإلصاق، ويتضح هذا الأمر في قوله تبارك وتعالى: [لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ]<sup>(76)</sup>، والمقصود أنهم لا يلصق بهم شيء فيكون سبباً لخروجهم من الجنة، (وإذا انتفى المس انتفت الديمومة، وأكد انتفاء الإخراج دخول الباء في "بمخرجين")<sup>(77)</sup>.

وقريب منه قوله تبارك وتعالى: [وَمَا هُوَ بِمُزْحَرْجٍ مِنَ الْعَذَابِ]<sup>(78)</sup>، فأكد القرآن الكريم نفي الزحزحة من العذاب دخول الباء في (بمزحزحه)، ومنه قوله تبارك وتعالى: [وَمَا هُمْ بِخَارَجِينَ مِنْ

النَّارِ] (79)، فالقرآن الكريم بأسلوبه البديع نفى خروجهم من النَّار بدخول الباء للتوكيد في (بخارجين)، لذلك: (فالباء هنا لتوكيد النفي أي أنه يؤكد نفي خروجهم من النَّار) (80).

ومنه قوله تبارك وتعالى: [وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ] (81)، فالباء (لإفادة توكيد امتثالهم ومعاينتهم للنار واستقرارهم فيها) (82).

ومن سياقات التوكيد في آيات الجنَّة والنَّار التوكيد باللام، ويبرز ذلك في قوله تبارك وتعالى: [فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَلَئِنْ سَأَلْتُمْ مَنْ هِيَ الْمُنْتَكِبِينَ] (83)، فأثبتت اللام في (فَلَئِنْ)؛ وذلك أنَّ (الآية في سورة النحل في ذكر قوم قد ضلُّوا في أنفسهم، وأضلُّوا غيرهم، وهم الذين أخبر الله تبارك وتعالى عن أتباعهم أنَّهم سألوهم عن القرآن الكريم، فقالوا لهم: ليس هو من عند الله، وإنَّما هو أساطير الأولين: [وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَآذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ...]) (84)، وهؤلاء أكثر الناس آثاماً، وأشدُّهم عقاباً، ومن هذه صفته، اختير عند تغليظ العقاب له المبالغة في تأكيد لفظه، فاختيرت اللام هنا لذلك) (85)، فاللام دلَّت على توكيد ذم مَثْوَى المتكبرين، ومخصوص الذم محذوف تقديره: جهنَّم، وذلك لتقدُّم ذكره.

ومنه ما جاء في ذكر أهل الجنَّة تصديقاً لقوله تبارك وتعالى: [لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ] (86)، إذ إنَّ: (اللام للتوكيد، ومخصوص المدح محذوف لتقدُّم ذكره، وهو دار الآخرة) (87)، كذلك: (إنَّ توكيد جملة المدح تتناسق مع توكيد ما قبلها، وهو (ولدار الآخرة خير)، والاثنتان في سياق واحد، وهو توكيد أمر مستقبل) (88) إذَّا اللام في آية الجنَّة (لنعم) توازي اللام في آية النَّار (للبئس).

وينصُّ عبد الفتاح لاشين على ذلك بالقول: (وعلى هذا فـ (اللام) التي تفيد التوكيد حيث تثبت في موضع في التعبير القرآني الكريم، لا بُدُّ لها من مزية في المعنى، وفضل في التركيب – كما رأينا – وقد أضيفت إلى هذه المزية في المعنى مزية أخرى في اللفظ، وهو التجانس في اللفظ، والتوافق في الآيات، فالوارد في هؤلاء الكفَّار (فَلَئِنْ مَثْوَى المتكبرين)، والوارد بعدها في نعيم المؤمنين (ولنعم دار المتقين) وكلاهما باللام – وهذا التناسب ممَّا يزيد الكلام لطفاً ورقَّةً، ويضفي على التركيب، البهاء والرونق) (89)، ويكمن التوكيد بـ (قد) التي للتحقيق، حيث (حكى الجوهرى عن الخليل أنَّه لا يؤتى بها في شيء إلا إذا كان السامع متشوّقاً إلى سماعه) (90)، وقد وردت في قوله تبارك وتعالى: [وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا] (91)، والظاهر من هذه الآية القرآنية الكريمة دخول (قد) على الفعل الماضي (أحسن)؛ فأكسبته تحقيقاً لصفة الحسن في الرزق، وأيضاً: (فيه معنى التعجب والتعظيم لما رزق المؤمن من الثواب) (92).

وقريب منه قوله تبارك وتعالى: [فَمَنْ رُحِزَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ] (93)، يلحظ من هذه الآية القرآنية الكريمة دخول (قد) على الفعل الماضي (فاز) إذ أفادت بهذا البناء التعبيري التحقيق لصفة الفوز، ومنه قوله تبارك وتعالى: [رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تَدْخِلُ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ] (94)، يلمس من هذه الآية القرآنية الكريمة دخول (قد) على الفعل الماضي (أخزيتَه)، أفادت بهذا البناء التعبيري التحقيق لصفة (الخزي).

ويفيد حرف الجر (من) التأكيد في آيات الجنة والنار، ويظهر ذلك في قوله تبارك وتعالى: [إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ] (95)، فقد وردت هذه الآية القرآنية الكريمة في سياق توكيدي كبير، والسبب في ذلك يكمن في أَنَّ الرزق – في الظاهر – يتلاشى ويزول، وعندما كان إخبار القرآن الكريم بديمومة الرزق في الجنة أصبح ذلك مغايراً لا اعتقاد الحس الظاهر وسبباً في الإنكار، فأتى التوكيد في موضعه منكراً كل لبس، أو تشكيك من خلال استخدام (إِنَّ + اللام). أمّا حرف الجر (من) فأرى ألا نقول بزيادته، والسبب في ذلك يتمثل في أَنَّ ليس في القرآن الكريم حرف زائد، وإن جاز ذلك في اللغة. قال الزمخشري في ذلك " (وتزاد (من) عند سيبويه في النفي خاصة لتأكيدهِ وعمومه... والاستفهام كالنفي... وعن الأخفش زيادته في الإيجاب) (96)، فالحرف الزائد محال في كتاب الله سبحانه وتعالى، لتصورنا بأن كل حرف في القرآن الكريم قد جاء لأداء مهمة قد أنيطت به في موقع معين، فقد أفادت (من) في الآية القرآنية الكريمة السابقة عموم النفي أي أَنَّ الرزق في الجنة لا ينفد مطلقاً، ولا يتأتى هذا المعنى بحذفها. (ما له نفاذ)، حيث إِنَّ هذه الصياغة قد دلّت على النفي فقط، ولم تنفِ العموم.

#### خامساً : التوكيد بالقسم

ومن أنماط التوكيد المستخدمة أيضاً في آيات الجنة، والنار القسم، ومعناه: (الإنشاء والالتزام بالفعل المحلوف عليه... وفائدته تحقق الجواب عند السامع، وتأكده ليزول عنه التردد فيه) (97)، وقد جاء أسلوب التوكيد في القسم مرات عديدة متصلاً بنون التوكيد الثقيلة التي تدلّ على التوكيد أيضاً، ومن الآيات التي ورد فيها القسم قوله عز وجل: [...فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأَكْفِرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ] (98)، فالظاهر من بناء جملة القسم أَنَّها أتت على النحو الآتي:

- اللام – واقعة في جواب قسم محذوف تقديره – وعزتي لأكفرن... – أكفرن + أدخلن – فعل مضارع متّصل بنون التوكيد الثقيلة.

وبناءً على هذا الأسلوب التوكيدي المركّب الذي يوائم الهجرة، والإخراج، والإيذاء، والقتل حيث إِنَّ هذه الأمور صعبة على النفس الإنسانية، وشديدة الوقع على قلب المؤمن فجاء القسم من الله جلّ

شأنه تمكيناً، وتثبيتاً لهم، فأسلوب القسم هنا يوحى بالنقيض التام بتنفيذ المقسم عليه، وهو تكفير السيئات، وإدخال المؤمنين الجنة.

وقريب منه قوله تبارك وتعالى: [..وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ...]<sup>(99)</sup> بيد أن هذه الآية القرآنية الكريمة تختلف عن الآية السابقة بأن الضمير هنا هو ضمير المخاطب (عنكم، سيئاتكم، أدخلنكم) زيادة في الاهتمام، والتوكيد، بينما أتى الخطاب في الآية القرآنية الكريمة السابقة بضمير الغائب حيث إن النظم السياقي في الآيات جاء بأسلوب الغائب.

ويتجلى أسلوب القسم أيضاً في قوله جلّ شأنه: [وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ...]<sup>(100)</sup>، والمعنى أن دخول غرف الجنة التي تشكّل المبوأ الحسن اللطيف موضوع المقسم عليه من قبل الله جلّ شأنه، تأكيداً على تنفيذه.

وقريب منه قوله تبارك وتعالى الذي استخدم فيه معظم أدوات التوكيد: [لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ]<sup>(101)</sup>، وقد وصف الزركشي هذه النون أنها بمنزلة ذكر الفعل ثلاث مرات<sup>(102)</sup>، حيث وردت هذه الجملة أيضاً في جمل (آيات) مؤكّدت تدرّج فيها التعبير القرآني الكريم في حشد أدوات التأكيد تصاعدياً. فقد بدأ التأكيد بالمفعول المطلق في قوله تعالى (كلا لو تعلمون علم اليقين)، ثم أكّد الفعل المضارع بمؤكّدين هما: اللام والنون في قوله تبارك وتعالى: (لتروُنَّ الجحيم)، وأكّدها في المرة الأخيرة باللام والنون، وبالصفة النائية عن المفعول المطلق، وباستخدام أحد ألفاظ التوكيد المعنوي (عين)<sup>(103)</sup> الذي أضيف إلى مصدر معرفة يحمل معناه التأكيد، وذلك في قوله تبارك وتعالى: (ثمّ لترونها عين اليقين). فهذه (كلمات محدودات حشد لها كل ما تعرف اللغة العربية من أدوات التوكيد: من اللام والنون والتكرار، والرؤية، واليقين، فبلغت بذلك ما لا تبلغه الصفحات المطولات، هو إذن اليقين الذي لا ريب فيه يتحقّق برؤية الجحيم رأي العين)<sup>(104)</sup>، وذكرت بنت الشاطئ في قوله تعالى السابق أن العلم يكون: (علم اليقين حين لا مجال لشكّ فيه أو ارتياب، ولا موضع لغفلة، ولهو طالما تكاثروا فيه)<sup>(105)</sup>.

#### سادساً : التوكيد بالضمير المتصدر

ومن سياقات التوكيد في آيات الجنة، والنار تصدير الجملة بالضمير ثم الإتيان بالخبر إذ: (يكثّر هذا الأسلوب في الوعد وما شاكله؛ وذلك أن من شأن من تعدّه بشيء، وربما يعترضه الشكّ في الوعد فيكون محتاجاً إلى تأكيده، فيلقى إليه الكلام مُصدراً بالضمير ثم الإخبار عنه، فيتمكّن الخبر عنده خير تمكّن، وهذا هو ما يريده الموعود وما يرنو إليه)<sup>(106)</sup>، ويتجلى ذلك في الحديث عن الجنة في قوله تبارك وتعالى: [بُشْرَاكُمْ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ

**الْعَظِيمُ** <sup>(107)</sup>، والتقدير أن (هو) مبتدأ، والفوز العظيم خبره، ومنه في الوعيد قوله تبارك وتعالى: **[كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ]** <sup>(108)</sup>، ولعل: (تصدير الضمير في هذه الآية (وما هم بخارجين من النار) يفيد تأكيد نسبة الخلود لهم لا اختصاص الخلود بهم، ودون النظر إلى غيرهم، ولا يعني هذا أن المؤمنين العُصاة مُخلَّدون في النار، ولا يخرجون، كما لا يعني العكس، فهذا لم يتعرَّض له المعنى في هذه الآية، وإنما تعني الآية مجرد الإخبار بأن هؤلاء المتحدِّث عنهم خالدون في النار دون اعتبار تخصيص الخلود بهم؛ لأنَّه لو اعتبرنا ذلك، فإنَّنا نلزم المولى جلَّ جلاله ممَّا لا ينبغي لنا أن نلزمه من العفو أو عدمه عن المؤمنين العُصاة، فلا تتعارض الآية مع حديث الرسول -p- ما معناه: إنَّ العُصاة يخرجون من النار بشفاعة محمد -p- حتَّى لا يبقى بها مُوجِّدٌ أبداً؛ لأنَّه لم يُقدِّم الضمير إلَّا لمجرد تمكين هذا الخبر في النفس؛ إنَّه في معرض الوعيد <sup>(109)</sup>. ويشير عبد القادر حسين إلى أن: (ضمير الفصل يفيد أيضاً أن ما بعده خبر لا صفة، هذه الفوائد الثلاث لضمير الفصل: التوكيد والحصص، وأن ما بعده خبر لا صفة، ذكرها الزمخشري في قوله تبارك وتعالى: **[وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ]** <sup>(110)</sup> (111).

#### سابعاً: أسلوب الاستثناء

وقد يأتي أسلوب الاستثناء لتأكيد المعنى الذي يسبق أداة الاستثناء (إلَّا)، ويتجلى هذا في قوله تبارك وتعالى: **[لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ]** <sup>(112)</sup>، فالمعنى (قبل (إلَّا) لا طعام لهم، ثم أُسْتُثني، وبهذا الاستثناء استشعرت قبل ذكر ما بعد (إلَّا) أنَّه لهم طعام، وتاقت النفس إلى معرفة هذا الطعام فقيل: (من ضريع)، وهو طعام لا يؤكل، فرسَّخ في النفس المعنى وهو أنَّه لا طعام لهم أصلاً <sup>(113)</sup>. وقريب منه قوله تبارك وتعالى: **[فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ، وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غَسَلِينٍ]** <sup>(114)</sup>، فالآية القرآنية الكريمة الثانية معطوفة على الآية القرآنية الكريمة الأولى إذ التقدير: وليس له طعام إلَّا من غسلين.

ومن ذلك قوله تبارك وتعالى: **[لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا، إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا]** <sup>(115)</sup>، فالجملتان في محل نصب على الحال: أي غير ذائقين فيها (إلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا)، ويرى الشعراوي أنَّ هذه الآية القرآنية الكريمة جاءت على (باب عند العرب يجعلون هناك شيئاً اسمه الدَّم بما يشبه المدح، أو المدح بما يشبه الدَّم) <sup>(116)</sup>، ويضيف: (قلنا أنَّ عظمة الاستثناء هنا في (إلَّا) ... تفيد أولاً لونا من التأمل، يؤمِّل فيه الإنسان أن يخرج من العذاب (لا يذوقون فيها برداً ولا شراباً). فبعد ذلك يسمعون (إلَّا) فساعة يسمعونها، يقولون: [فيه] استثناء من ذلك العذاب، ولكنَّهم يفاجأون، بأنَّ الاستثناء من ذلك العذاب، إلى عذاب أشدَّ وقعاً) <sup>(117)</sup>.

وفي ختام هذا البحث خليقُ بنا أن نشير إلى أنَّ أسلوب التوكيد في آيات الجَنَّة، والنَّار أسلوب متعَدِّ الجوانب، والأغراض، منها ما كان لتوكيد الوعد بدخول جَنَّة الفردوس، والوعيد بدخول نار الجحيم، ومنها ما أضيف إلى حسن الصياغة، وقوة النظم؛ ليجتمع الغرضان في اتجاهٍ واحدٍ يجعل من هذين الأمرين الإلهيين الغائبين عن عيوننا يقيناً في القلوب، وتصديقاً في النفوس.

#### قائمة الهوامش والإحالات:

- (1) ينظر: ابن زكريا، أبو الحسين أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، دار الكتب العلميَّة إسماعيل نجفي، إيران - قم - خيابان أرم، باب الواو والكاف وما يتلثهما، ج6، ص138.
- (2) ينظر: ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفرقي المصري، لسان العرب، دار الفكر بيروت، دار صادر، بيروت، لبنان، مادة (وكد)، مجلد3، ص466.
- (3) ينظر: الزبيدي، السيد محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق الترتزي، وحجازي، والطحاوي، والعزباوي، راجعه عبد الستار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت، 1391هـ-1971م فصل الواو من باب الدال، ج9، ص320.
- (4) ينظر: أبو الفتوح، محمد حسين، أسلوب التوكيد في القرآن الكريم، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 1995م، ص14.
- (5) ينظر: الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن، خرَّج حديثه وقَدَّم له وعلَّق عليه مصطفى عبد القادر عطا، دار الفكر، بيروت، ط1، 1408هـ-1988م، ج2، ص405، عتيق، عبد العزيز، علم المعاني، دار النهضة العربيَّة، بيروت، لبنان، علم المعاني، ص55-56 الواقعة، 25-26.
- (6) ينظر: الشعراوي، محمد متولي، المنتخب من تفسير القرآن الكريم، دار العودة، بيروت، لبنان، 1987م، ج2، ص177.
- (7) الواقعة، 10-11.
- (8) ينظر: الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن، خرَّج حديثه وقَدَّم له وعلَّق عليه مصطفى عبد القادر عطا، دار الفكر، بيروت، ط1، 1408هـ-1988م، ج2، ص407.
- (9) الإسراء، 63.
- (10) آل عمران، 195.
- (11) ينظر: أبو الفتوح، محمد حسين، أسلوب التوكيد في القرآن الكريم، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 1995م، ص95.
- (12) الزمر، 20.
- (13) ينظر: أبو الفتوح، محمد حسين، أسلوب التوكيد في القرآن الكريم، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 1995م، ص95.
- (14) الإنسان، 6.
- (15) الواقعة، 35-36.
- (16) ينظر: الأندلسي، أبو حيَّان، أثير الدين أبي عبد الله محمد بن يوسف بن علي بن يوسف، ابن حيَّان الأندلسي الغرناطي الجباني، التفسير الكبير المسمَّى بالبحر المحيط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1411هـ-1990م، ج8، ص207.
- (17) الإنسان، 14.
- (18) الإنسان، 16.
- (19) ينظر: الزمخشري، أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد، تفسير الكشَّاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ربَّبه وضبطه وصحَّحه محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلميَّة، بيروت، لبنان، ط1، 1415هـ-1995م، ج4، ص659.
- (20) النساء، 122.

- (21) ينظر: الأندلسي، أبو حيّان، أثير الدين أبي عبد الله محمد بن يوسف بن علي بن يوسف، ابن حيّان الأندلسي الغرناطي الجبائي، التفسير الكبير المسمّى بالبحر المحيط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1411هـ-1990م، ج3، ص355.
- (22) ينظر: الزمخشري، أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد، تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، رتبّه وضبطه وصحّحه محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 1415هـ-1995م، ج1، ص555، السلامي، عمر، الإعجاز الفني في القرآن الكريم، نشر وتوزيع مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله، تونس، 1980، ص184.
- (23) ينظر: الزمخشري، أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد، تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، رتبّه وضبطه وصحّحه محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 1415هـ-1995م، ج1، ص555، السلامي، عمر، الإعجاز الفني في القرآن الكريم، نشر وتوزيع مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله، تونس، 1980، ص184.
- (24) ينظر: السلامي، عمر، الإعجاز الفني في القرآن الكريم، نشر وتوزيع مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله، تونس، 1980، ص184-185.
- (25) ق، 31.
- (26) ينظر: أبو الفتوح، محمد حسين، أسلوب التوكيد في القرآن الكريم، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 1995م، ص104.
- (27) ينظر: الزمخشري، أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد، تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، رتبّه وضبطه وصحّحه محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 1415هـ-1995م، ج4، ص380.
- (28) هو، 108.
- (29) ينظر: أبو الفتوح، محمد حسين، أسلوب التوكيد في القرآن الكريم، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 1995م، ص104.
- (30) النساء، 10.
- (31) ينظر أبو الفتوح، محمد حسين، أسلوب التوكيد في القرآن الكريم، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 1995م، ص107.
- (32) ينظر: الزمخشري، أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد، تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، رتبّه وضبطه وصحّحه محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 1415هـ-1995م، ج1، ص469-468.
- (33) الحجر، 45.
- (34) النبأ، 31.
- (35) يس، 55.
- (36) القمر، 54.
- (37) التحريم، 8.
- (38) لقمان، 8.
- (39) الشورى، 45.
- (40) البقرة، 25.
- (41) ينظر الجرجاني، عبد القاهر، كتاب دلائل الإعجاز في علم المعاني، وقف على تصحيح طبعه وعلق حواشيه ناشره، محمد رشيد رضا، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده، ط6، 1380هـ-1960م، ص207.
- (42) مريم، 61.
- (43) الطور، 28.
- (44) ينظر: أبو موسى، محمد، خصائص التركيب دراسة تحليليّة لمسائل علم المعاني، دار التضامن للطباعة، 1980م، ص51.
- (45) المطففين، 18.
- (46) ينظر: أبو موسى، محمد، خصائص التركيب دراسة تحليليّة لمسائل علم المعاني، دار التضامن للطباعة، 1980م، ص51.
- (47) المطففين، 7.
- (48) ينظر: أبو السعود، محمد بن محمد العمادي، تفسير أبي السعود المسمّى إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، الناشر دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ج9، ص128.
- (49) الانفطار، 13-14.
- (50) ينظر: عبد القادر حسين، البلاغة القيمة لأيات القرآن الكريم جزء عمّ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، جزء عمّ، ص48.

- (51) النبأ، 31-32.
- (52) ينظر: الكوّاز، محمد كريم، أسلوب التعقيب في القرآن الكريم، منشورات جامعة السابع من أبريل، ليبيا، ط1، 1425هـ، ص167.
- (53) المزمّل، 12.
- (54) القلم، 3.
- (55) القلم، 38.
- (56) الحج، 14.
- (57) ينظر: أبو السعود، محمد بن محمد العمادي، تفسير أبي السعود المسمّى إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، الناشر دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ج6، ص98.
- (58) الإنسان، 5.
- (59) الإنسان، 4.
- (60) ينظر: المطردي، عبد الرحمن، أساليب التوكيد في القرآن الكريم، دار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، ط1، 1986م، ص51.
- (61) النساء، 57.
- (62) ينظر: الألوسي، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود البغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، نشره وصححه وعلّق عليه السيد محمود شكري الألوسي البغدادي، إدارة الطباعة المنيرية، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ج5، ص60.
- (63) ينظر: ابن هشام، أبو محمد جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله المصري الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق مازن المبارك ومحمد علي حمد الله راجعه سعيد الأفغاني، دار الفكر، بيروت، ط1، 1412هـ-1992م، ص184.
- (64) ينظر: الأندلسي، أبو حيّان، أثير الدين أبي عبد الله محمد بن يوسف بن علي بن يوسف، ابن حيّان الأندلسي الغرناطي الحباني، التفسير الكبير المسمّى بالبحر المحيط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1411هـ-1990م، ج3، ص275.
- (65) مريم، 96.
- (66) آل عمران، 145.
- (67) ينظر: أبو السعود، محمد بن محمد العمادي، تفسير أبي السعود المسمّى إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، الناشر دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ج2، ص95.
- (68) ينظر: المطردي، عبد الرحمن، أساليب التوكيد في القرآن الكريم، دار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، ط1، 1986م، ص60.
- (69) النساء، 10، ومثله، المدثر، 26.
- (70) غافر، 60.
- (71) ينظر: المطردي، عبد الرحمن، أساليب التوكيد في القرآن الكريم، دار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، ط1، 1986م، ص62.
- (72) ينظر: الألوسي، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود البغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، نشره وصححه وعلّق عليه السيد محمود شكري الألوسي البغدادي، إدارة الطباعة المنيرية، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ج5، ص58.
- (73) ينظر: أبو الفتوح، محمد حسين، أسلوب التوكيد في القرآن الكريم، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 1995م، ص171.
- (74) النساء، 30، ومثله، مريم، 59، الانشقاق، 11.
- (75) ينظر: الألوسي، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود البغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، نشره وصححه وعلّق عليه السيد محمود شكري الألوسي البغدادي، إدارة الطباعة المنيرية، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ج5، ص16.
- (76) الحجر، 48.
- (77) ينظر: الأندلسي، أبو حيّان، أثير الدين أبي عبد الله محمد بن يوسف بن علي بن يوسف، ابن حيّان الأندلسي الغرناطي الحباني، التفسير الكبير المسمّى بالبحر المحيط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1411هـ-1990م، ج5، ص457.
- (78) البقرة، 96.
- (79) البقرة، 167.
- (80) ينظر: عبد القادر حسين، - فن البلاغة، عالم الكتب، ط2، 1405هـ-1984م، ص227.



- (81) الانفطار، 16.
- (82) ينظر: عبد القادر حسين، البلاغة القيمة لأيات القرآن الكريم جزء عم، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ص49.
- (83) النحل، 29.
- (84) النحل، 24.
- (85) ينظر: الإسكافي، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الخطيب، درة التنزيل وغرّة التأويل في بيان الآيات المتشابهات في كتاب الله العزيز، رواية ابن أبي الفرج الأردستاني، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 1416هـ-1995م، ص146، لاشين، عبد الفتاح، من أسرار التعبير في القرآن الكريم حروف القرآن الكريم، شركة مكتبات عكاظ، ط1، 1403هـ-983م، ص150-151.
- (86) النحل، 30.
- (87) ينظر: الكوّاز، محمد كريم، أسلوب التعقيب في القرآن الكريم، منشورات جامعة السابع من أبريل، ليبيا، ط1، 1425هـ، ص220.
- (88) ينظر: المصدر السابق، ص220.
- (89) ينظر: لاشين، عبد الفتاح، من أسرار التعبير في القرآن الكريم حروف القرآن الكريم، شركة مكتبات عكاظ، ط1، 1403هـ-983م، ص151-152.
- (90) ينظر: الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن، خرّج حديثه وقدم له وعلّق عليه مصطفى عبد القادر عطا، دار الفكر، بيروت، ط1، 1408هـ-1988م، ج2، ص431.
- (91) الطلاق، 11.
- (92) ينظر: الزمخشري، أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد، تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ربّنه وضبطه وصحّحه محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 1415هـ-1995م، ج4، ص548.
- (93) آل عمران، 185.
- (94) آل عمران، 192.
- (95) ص، 54.
- (96) ينظر: النحوي، ابن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي، شرح المفصل، عالم الكتب بيروت، مكتبة المتنبّي، القاهرة، ج8، ص138.
- (97) ينظر: الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن، خرّج حديثه وقدم له وعلّق عليه مصطفى عبد القادر عطا، دار الفكر، بيروت، ط1، 1408هـ-1988م، ج2، ص389.
- (98) آل عمران، 195.
- (99) المائدة، 12.
- (100) العنكبوت، 58.
- (101) التكاثر، 6.
- (102) ينظر: الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن، خرّج حديثه وقدم له وعلّق عليه مصطفى عبد القادر عطا، دار الفكر، بيروت، ط1، 1408هـ-1988م، ج2، ص433، المقبل، محمد محمود ضيف الله، بناء الجملة الفعلية في جزء عم، رسالة ماجستير، إشراف سمير استيتيّة، 2000م، ص98.
- (103) مع علم الباحث أنّ لفظة (عين) ليس المقصود بها التوكيد المعنوي.
- (104) ينظر: طبارة، عفيف عبد الفتاح، روح القرآن الكريم، تفسير ربع يس، دار العلم للملايين، ج2، ص644، وكانت بنت الشاطئ قد ذكرت هذا في التفسير البياني للقرآن الكريم، دار المعارف، مصر، ط4، 1974م، ج1، ص206، المقبل، محمد محمود ضيف الله، بناء الجملة الفعلية في جزء عم، رسالة ماجستير، إشراف سمير استيتيّة، 2000م، ص98.
- (105) ينظر: بنت الشاطئ، عائشة عبد الرحمن، التفسير البياني للقرآن الكريم، دار المعارف، مصر، ط4، 1974م، ج1، ص204، المقبل، محمد محمود ضيف الله، بناء الجملة الفعلية في جزء عم، رسالة ماجستير، إشراف سمير استيتيّة، 2000م، ص98.
- (106) ينظر: أبو الفتوح، محمد حسين، أسلوب التوكيد في القرآن الكريم، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 1995م، ص253.
- (107) الحديد، 12.
- (108) البقرة، 167.
- (109) ينظر: أبو الفتوح، محمد حسين، أسلوب التوكيد في القرآن الكريم، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 1995م، ص253.

- (110) البقرة، 5.
- (111) ينظر: الزمخشري، أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد، تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، رتبّه وضبطه وصحّحه محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 1415هـ-1995م، ج1، ص54، عبد القادر حسين، فن البلاغة، عالم الكتب، ط2، 1405هـ-1984م، ص226.
- (112) الغاشية، 6.
- (113) ينظر: أبو الفتوح، محمد حسين، أسلوب التوكيد في القرآن الكريم، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 1995م، ص265-266.
- (114) الحاقة، 35، 36.
- (115) النبأ، 24.
- (116) ينظر: الشعراوي، محمد متولي، المنتخب من تفسير القرآن الكريم، دار العودة، بيروت، لبنان، 1987م، ج2، ص77.
- (117) ينظر: الشعراوي، محمد متولي، المنتخب من تفسير القرآن الكريم، دار العودة، بيروت، لبنان، 1987م، ج2، ص77.

#### قائمة المصادر والمراجع :

- 1- الإسكافي، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الخطيب، درة التنزيل وغرّة التأويل في بيان الآيات المتشابهات في كتاب الله العزيز، رواية ابن أبي الفرج الأردستاني، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 1416هـ-1995م
- 2- الألوسي، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود البغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، نشره وصحّحه وعلّق عليه السيد محمود شكري الألوسي البغدادي، إدارة الطباعة المنبريّة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان
- 3- الأندلسي، أبو حيّان، أثير الدين أبي عبد الله محمد بن يوسف بن علي بن يوسف، ابن حيّان الأندلسي الغرناطي الجياني، التفسير الكبير المسمّى بالبحر المحيط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1411هـ-1990م
- 4- الجرجاني، عبد القاهر، كتاب دلائل الإعجاز في علم المعاني، وقف على تصحيح طبعه وعلق حواشيه ناشره، محمد رشيد رضا، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده، ط6، 1380هـ-1960م.
- 5- حسين عبد القادر، البلاغة القيمة لآيات القرآن الكريم جزء عمّ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
- - فن البلاغة، عالم الكتب، ط2، 1405هـ-1984م.
- 6- الزبيدي، السيد محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق التريزي، وحجازي، والطحاوي، والعزباوي، راجعه عبد الستار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت، 1391هـ-1971م.
- 7- الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن، خرّج حديثه وقدم له وعلّق عليه مصطفى عبد القادر عطا، دار الفكر، بيروت، ط1، 1408هـ-1988م
- 8- ابن زكريا، أبو الحسين أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، دار الكتب العلميّة إسماعيل نجفي، إيران - قم - خيابان أرم.
- 9- الزمخشري، أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد، تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، رتبّه وضبطه وصحّحه محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 1415هـ-1995م.
- 10- أبو السعود، محمد بن محمد العمادي، تفسير أبي السعود المسمّى إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، الناشر دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

- 11- الإسلامي، عمر، الإعجاز الفني في القرآن الكريم، نشر وتوزيع مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله، تونس، 1980
- 12- بنت الشاطي، عائشة عبد الرحمن، التفسير البياني للقرآن الكريم، دار المعارف، مصر، ط4، 1974م.
- 13- الشعراوي، محمد متولي، المنتخب من تفسير القرآن الكريم، دار العودة، بيروت، لبنان، 1987م.
- 14- طيارة، عفيف عبد الفتاح، روح القرآن الكريم، تفسير ربع يس، دار العلم للملايين.
- 15- عبد الكريم، بكري، الزمن في القرآن الكريم دراسة دلالية للأفعال الواردة فيه، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ط2، 1999م
- 16- عتيق، عبد العزيز، علم المعاني، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.
- 17- أبو الفتوح، محمد حسين، أسلوب التوكيد في القرآن الكريم، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 1995م.
- 18- الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد، معاني القرآن، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط1، 1955م، ط2، 1980م.
- 19- الكوّاز، محمد كريم، أسلوب التعقيب في القرآن الكريم، منشورات جامعة السابع من أبريل، ليبيا، ط1، 1425هـ.
- 20- لاشين، عبد الفتاح، من أسرار التعبير في القرآن الكريم حروف القرآن الكريم، شركة مكتبات عكاظ، ط1، 1403هـ-983م.
- 21- المطردي، عبد الرحمن، أساليب التوكيد في القرآن الكريم، دار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، ط1، 1986م.
- 22- المقبل، محمد محمود ضيف الله، بناء الجملة الفعلية في جزء عمّ، رسالة ماجستير، إشراف سمير استيتية، 2000م
- 23- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفرقي المصري، لسان العرب، دار الفكر بيروت، دار صادر، بيروت، لبنان.
- 24- أبو موسى، محمد، خصائص التركيب دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني، دار التضامن للطباعة، 1980م.
- 25- النجار، محمد علي، وعبد القادر، حامد، مصطفى، إبراهيم، والزيّات، أحمد حسن، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، تركيا، ط2.
- 26- النحوي، ابن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي، شرح المفصل، عالم الكتب بيروت، مكتبة المتنبي، القاهرة.
- 27- ابن هشام، أبو محمد جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله المصري الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق مازن المبارك ومحمد علي حمد الله راجعه سعيد الأفغاني، دار الفكر، بيروت، ط1، 1412هـ-1992م.

#### References:

- 1- Al-Iskafi, Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah Al-Khatib, Dora Al-Nazl and the Surprise of Interpretation in the Explanation of Similar Verses in the Dear Book of God, the narration of Ibn Abi Al-Faraj Al-Urdsani, Dar Al-Kutub Al-Ilmia, Beirut, Lebanon, 1, 1416 AH-1995AD
- 2- Al-Alusi, Abu Al-Fadl Shihab Al-Din Al-Sayyid Mahmoud Al-Baghdadi, The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great

- 
- Qur'an and the Seven Repetitions, published, corrected and commented on by Mr.
- 3- Al-Andalusi, Abu Hayyan, Atheer Al-Din Abi Abdullah Muhammad bin Yusuf bin Ali bin Yusuf, Ibn Hayyan Al-Andalusi Al-Gharnati Al-Jayani, The Great Interpretation called the Sea Al-Moheet, House of Revival of Arab Heritage, Beirut, Lebanon, 2nd Edition, 1411 AH-1990 AD
  - 4- Al-Jarjani, Abdul Qaher, The Book of Evidence of Miracles in the Science of Meanings, endowed on correcting its edition and commented on its footnotes, its publisher, Muhammad Rashid Rida, Library and Press of Muhammad Ali Sobeih and Sons, 6th edition, 1380 AH-1960 AD.
  - 5- Hussein Abdel Qader, The Valuable Rhetoric of the Verses of the Noble Qur'an, Juz Amma, Dar Gharib for printing, publishing and distribution, Cairo.
    - The Art of Rhetoric, World of Books, 2nd Edition, 1405 AH - 1984 AD.
  - 6- Al-Zubaidi, Mr. Muhammad Murtada Al-Hussaini, The Crown of the Bride from the Jewels of the Dictionary, investigated by Tarazi, Hijazi, Al-Tahawi, and Al-Azbawi, reviewed by Abdul Sattar Ahmed Farraj, Kuwait Government Press, 1391 AH-1971AD.
  - 7- Al-Zarkashi, Badr Al-Din Muhammad bin Abdullah, Al-Burhan in the Sciences of the Qur'an, extracted his hadith, presented it to him, and commented on it, Mustafa Abdel Qader Atta, Dar Al-Fikr, Beirut, 1, 1408 AH-1988 AD.
  - 8- Ibn Zakaria, Abu al-Husayn Ahmad Ibn Faris, A Dictionary of Language Measures, Edited and Controlled by Abd al-Salam Muhammad Harun, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Ismail Najafi, Iran - Qom - Khayaban Aram.
  - 9- Al-Zamakhshari, Abu al-Qasim Jarallah Mahmoud bin Omar bin Muhammad, Interpretation of the Scout about the facts of the mysteries of revelation and the eyes of gossip in the faces of interpretation, arranged, controlled and corrected by Muhammad Abd al-Salam Shaheen, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon, 1, 1415 AH-1995 AD.
  - 10- Abu Al-Saud, Muhammad bin Muhammad Al-Emadi, interpretation of Abi Al-Saud called Guidance of the Right Mind to the Advantages of the Noble Qur'an, publisher, Arab Heritage Revival House, Beirut, Lebanon.
  - 11- Al-Salami, Omar, The Artistic Miracles in the Holy Qur'an, Publishing and Distribution of Abdul Karim Bin Abdullah Institutions, Tunisia, 1980

- 
- 12- Bint Al-Shati, Aisha Abdel-Rahman, the graphic interpretation of the Holy Qur'an, Dar Al-Maaref, Egypt, 4th edition, 1974 AD.
  - 13- Al Shaarawy, Muhammad Metwally, The Selection of Interpretation of the Noble Qur'an, Dar al-Awda, Beirut, Lebanon, 1987 AD.
  - 14- Tabbara, Afif Abdel-Fattah, Spirit of the Noble Qur'an, Tafsir Rab' Yaseen, House of Science for Millions.
  - 15- Abdel Karim, Bakri, Time in the Noble Qur'an, a semantic study of the verbs contained therein, Dar Al-Fajr for Publishing and Distribution, Cairo, 2nd Edition, 1999
  - 16- Atiq, Abdel Aziz, Ilm Al-Maani, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Beirut, Lebanon.
  - 17- Abu Al-Fotouh, Muhammad Hussein, The Style of Emphasis in the Holy Qur'an, Library of Lebanon, Beirut, 1st Edition, 1995 AD.
  - 18- Al-Fara', Abu Zakaria Yahya bin Ziyad, Meanings of the Qur'an, World of Books, Beirut, Lebanon, 1, 1955 AD, 2nd edition, 1980 AD.
  - 19- Al-Kawaz, Muhammad Karim, Commentary Method in the Noble Qur'an, April Seventh University Publications, Libya, 1, 1425 AH.
  - 20- Lashin, Abdel-Fattah, Among the secrets of expression in the Noble Qur'an are the letters of the Noble Qur'an, Okaz Bookstores Company, 1, 1, 1403 AH - 983 AD.
  - 21- Al-Mutradi, Abdul Rahman, Emphasis methods in the Noble Qur'an, Jamahiriya House for Publishing, Distribution and Advertising, I 1, 1986 AD.
  - 22- Al-Muqbil, Muhammad Mahmoud Daif Allah, the actual syntax in Juz Amma, a master's thesis, supervised by Samir Istitieh, 2000 AD.
  - 23- Ibn Manzur, Abu al-Fadl Jamal al-Din Muhammad Ibn MakramIbnManzur the African Egyptian, Lisan al-Arab, Dar al-Fikr Beirut, Dar Sader, Beirut, Lebanon.
  - 24- Abu Musa, Muhammad, Structure Properties: An Analytical Study of Semantics Issues, Dar Al-Tadamon for Printing, 1980 AD.
  - 25- Al-Najjar, Muhammad Ali, Abd al-Qadir, Hamid, Mustafa, Ibrahim, and al-Zayyat, Ahmed Hassan, the intermediate dictionary, the Islamic Library, Turkey, 2nd ed.
  - 26- Al-Nahwi, Ibn Yaish, Muwaffaq Al-Din Yaish Bin Ali, Sharh Al-Mofassal, World of Books, Beirut, Al-Mutanabi Library, Cairo.
  - 27- Ibn Hisham, Abu Muhammad Jamal al-Din ibn Yusuf ibn Ahmad ibn Abdullah al-Masri al-Ansari, Mughni al-Labib on the books of Arabs, investigated by Mazenal-Mubarak and Muhammad Ali Hamdallah, reviewed by Saeed al-Afghani, Dar al-Fikr, Beirut, 1, 1412 AH - 1992 AD.